www.quranonlinelibrary.com

نَقْد معجم مصنَّفات الوقف والابتداء

د٠ محمد جمعة معوض خضر سالم الدربي (*)

مقدِّمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسول الله النبيّ الأميّ الأمين وعلى آل بيته الطاهرين، ورضي الله عن أصحاب نبيِّه أجمعين ومن تبِعهم بإحسان إلى يوم الدِّين؛ **وبعد:**

فإنَّ النقْد المعجميَّ- تكميلًا أو تصحيحًا- أحد اتجاهات الفلسفة المعجميَّة العربيَّة؛ وقد أُلِّفتْ معاجم كثيرة فى التوهيم والدِّفاع والتذييل والتعليق؛ فمن كتب التوهيم كتاب (التنبيه والإيضاح عمَّا وقع من الوَهْم فى كتاب الصحاح)، ويُعرَف كذلك بـ (حواشي ابن بَرِّي)، و(أمالي ابن بَرِّي)، و(التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح). ومن التوهيم أيضًا كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهريّ من الوهم لصلاح الدين الصفدي. ومن كتب الدفاع كتاب (الوشاح وتثقيف الرِّماح في ردِّ توهيم المجدِ الصحاحَ) لعبد الرحمن التادَليّ. وأما التذييل والتعليق؛ فقد تمثَّلا بصورة جيدة في كتابين بعنوان" التكملة والذيل والصلة"، أحدهما للصغاني على الصحاح للجوهريّ، والآخر للزَّبيديّ على القاموس للفيروزآبادي(١).

وأمَّا الوقف والابتداء فلا تخفى فائدته للمتخصِّصين أو غيرهم؛ ويكفي أنَّ بعض المشاهير من القرَّاء المعاصرين للقرآن الكريم يتورَّطون في الوقوف على مواضع مثيرة للغضب أو الجدل؛ فقد قرأ الشيخ السعوديّ أحمد علي العجمي(وُلد عام ١٩٦٨م) في مُصحفه المرتَّل قول الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر:٧)، ووقفَ على(وَمَا

(*) مدرس بقسم اللغة العربية بكلية الألسن – جامعة الأقصر .

(١) انظر للاستزادة بحثنا: الفلسفات العقليَّة في نظم المدارس المعجميَّة ص١٢٨٢: ١٢٨٣.

www.Quranonlinelibrary.com

نَهَاكُمْ عَنْهُ)؛ ثم رجع فقال:(وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا). وكان الأوْلى والأسلم أن يقف الشيخ العجمي على قول الله تعالى: (فَخُذُوهُ)؛ لأن الوقف على(وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) يُشعِر بتناقض المعنى[1]!

ويزخر التراث العربيّ الإسلاميّ بمصنَّفات للوقف والابتداء ألِّفتْ خدمةً وضبطًا وحفظًا لكلام الله الذي بلغ الغاية في البلاغة والإجلال؛ وقد سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عن قول الله تعالى:" ورتِّل القرآن ترتيلًا " (المزمل: ٤)؛ فقال:" الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف"[2].

ومن هنا تأتي أهمية قراءة كتاب: معجم مصنَّفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنَّفات القرون الأربعة الأولى، الذي ألَّفه الدكتور محمد توفيق محمد حديد الشهير بأبي يوسف الكفراويّ[3]، ونشره في مركز تفسير للدراسات القرآنيَّة بالرياض عام ٢٠١٥م.

ويمكن وصف المعجم بأنه أول ببليوجرافية موسوعيَّة مستقلَّة متخصِّصة لتراث الوقف والابتداء عامّة؛ حيث إنه توسَّع فتناول مصنَّفات الوقف في العربية ولهجاتها، ولم يقتصر على الوقف القرآنيّ، فضلًا عن كونه في الأصل عملًا أكاديميًّا محكومًا بضوابط البحث العلميّ وقواعده؛ وصدقَ إبراهيم بن العباس الصُّولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل في قوله: "المتصفِّح للكتاب أبصر

(١) راجع سورة الحشر كاملة بصوت الشيخ أحمد العجمي في: https://www.youtube.com/watch?v=yY٦٢jkOV٩S٨

(٢) الكامل للهذليّ (ت٤٦٥هـ)- تحقيق جمال الشايب - مؤسسة سما - القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٧م.ص٩٣.

(٣) راجع ترجمة المؤلِّف لنفسه في معجمه ص١٥٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بمواقع الخَلَل (فيه) من مُنشئه"[1]؛ فكيف صنع المؤلِّف هذه الببليوجرافية؟ وما الذي تمخَّض عنها من رؤًى وتصوُّرات؟ وما أهمّ الملاحظات التي يمكن الإفادة منها في طبعات قادمة؟

وتأتي الإجابة وَفْق المنهج المعياريّ ووَفْق عِلم النقد المعجميّ في محورين:

المحور الأول: محتويات المعجم ومزاياه.

والمحور الثاني: عيوب المعجم.

ويتلو المحورين **الخاتمة والتوصيات**، ثم بعض **مصادر البحث ومراجعه**.

ولا أعلم حتى الآن دراسة سابقة على هذا البحث إلا ما كتبتُه منذ عام- في مقال صغير مُبَدْأف (بصيغة pdf) بنشرة لا تمتلك ترقيمًا دوليًّا ولا موقعًا إلكترونيًّا وتعترف في مفتتحها بأنها نشرة لا تخضع لقواعد المجلات- بعنوان(نظرات في معجم مصنَّفات الوقف والابتداء)؛ وأرجو أن أكون قد أضفتُ أو أصلحتُ هنا ما نقَص أو فسد هناك، وأسأل الله تعالى أن يعلِّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يجعل عملنا وقولنا خالصيْن لوجهه الكريم.

**

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي(ت٤٢٩هـ)- تحقيق إبراهيم صالح- دار البشائر- دمشق- سوريا ط١/٢٠٠١م. ص١٣٣، وما بين القوسين زيادة ليست في نشرة إسكندر آصاف- المطبعة العمومية بمصر ط١/١٨٩٧م. ص١١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المحور الأول

محتويات المعجم ومزاياه

جاء المعجم في ستة أجزاء متتابعة الأرقام (٢٨٩١ صفحة):

ففي **المقدِّمة** تناول المؤلِّف أهمية الموضوع، وأهمَّ أسباب اختياره، وأهمَّ الصعوبات التي واجهته، مع عرض موجز لأبواب الكتاب وفصوله ومباحثه ومطالبه.

وفي **التمهيد** مبحثان، الأول: تعريف الوقف والابتداء. والثاني: أهمية علم الوقف والابتداء.

و**الباب الأول** (مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الخامس الهجريّ حتى القرن الخامس عشر الهجريّ، آخر سنة ١٤٣٦هـ، دراسة تاريخية تحليلية) فيه اثنا عشر فصلًا:

الفصل الأول: إحصاء مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ.

الفصل الثانى: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الخامس الهجريّ. وخُتم هذا الفصل بفائدة حول المصنَّفات في ماءات القرآن الكريم.

الفصل الثالث: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن السادس الهجريّ.

الفصل الرابع: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن السابع الهجريّ.

الفصل الخامس: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثامن الهجريّ.

الفصل السادس: مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن التاسع الهجريّ. وقد ذُيِّل هذا الفصل بالردِّ على اتهام نور الدين الجامي ومُلا على القاري الهَرَويَّيْن لقراء العرب بإهمال وقوف القرآن الكريم في القرنين التاسع والعاشر الهجريَّيْن.

الفصل السابع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن العاشر الهجريّ.

الفصل الثامن: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الحادي عشر الهجريّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل التاسع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني عشر الهجريّ.

الفصل العاشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث عشر الهجريّ.

الفصل الحادي عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع عشر الهجريّ.

الفصل الثاني عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الخامس عشر الهجريّ حتى آخر سنة(١٤٣٦هـ).

و**الباب الثانى** لمصنَّفات الوقف والابتداء المفقودة حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثانى الهجريّ.

الفصل الثاني: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث الهجريّ.

الفصل الثالث: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع الهجريّ.

ثم انتقل في **الباب الثالث** إلى كتب الوقف والابتداء التي وصلت إلينا حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله-عز وجل-لابن سعدان الكوفيّ الضرير.

الفصل الثاني: كتاب الوقف والابتداء أو إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله-عز وجل-لأبي بكر الأنباريّ.

الفصل الثالث: كتاب الوقف والابتداء لابن أوس الهمذانيّ.

الفصل الرابع: كتاب القطع والائتناف أو الاستئناف لأبي جعفر النحاس.

ثم جاء **الباب الأخير:** (رسالتان في الوقف على " كلّا "، دراسة لغوية تحليلية) في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اهتمام العلماء بها قديمًا وحديثًا، والمصنَّفات التي أُفردت للحديث عنها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني: كتاب فيه ذكر " كلّا " ممّا في كتاب الله – عز وجل– لابن رستم الطبريّ.

الفصل الثالث: كتاب أو مقالة " كلّا " لابن فارس الرازي.

ثم **خاتمة** أبرز فيها المؤلِّف أهمَّ النتائج وبعض التوصيات والمقترحات، وأعقبه بفهارس علمية مقتصرًا على:

أولًا: فهرس الأعلام المترجَمين، من غير المصنِّفين في الوقف والابتداء، وماءات القرآن.

ثانيًا: فهرس الكتب المعرَّف بها، غير مصنَّفات الوقف والابتداء، وماءات القرآن.

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع.

وقد أجملَ العرض الموجز لمحتويات الكتاب أهميته والجهد المبذول فيه جمعًا وتأصيلًا؛ ويمكن إجمال **المزايا العلميَّة والمنهجيَّة والفنيَّة** في النقاط الآتية:

أولًا: أصل الكتاب جزء من رسالة علميَّة قدَّمها المؤلِّف لنيل درجة الدكتوراه من قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربيَّة بجامعة الأزهر بالقاهرة بعنوان " كتب الوقف والابتداء حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية "، ووعد المؤلِّف في الغلاف الداخليّ بنشر الجزء الآخر من الرسالة بعنوان " الوقوف المأثورة والوقوف المحرَّمة، دراسة نقديَّة تحليليَّة". وأحسن المؤلِّف في العدول عن وصف(دراسة لغوية)؛ لأن الكتاب سرد وإحصاء لمصنَّفات الوقف، وليس فيه دراسة لغوية لمحتويات أيّ مصنَّف!! والدراسة اللغوية تقوم على مستويات الدرس اللغويّ الخمسة الصوت والصرف والنحو والمعجم والدَّلالة.

ثانيًا: بذل المؤلِّف جهدًا كبيرًا في جمع عناوين الوقف والابتداء المطبوعة والمخطوطة والمفقودة وما حولها من دراسات مستعينًا بمصادر ومراجع في علوم القرآن واللغة والنحو والمعجمات، ومواقع إلكترونيَّة على الشبكة الدوليَّة للمعلومات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثًا: أضاف المؤلِّف كثيرًا إلى الدكتوراه؛ فظلَّ يجمع ويضيف ويصحِّح إلى اللحظات السابقة لطبع كتابه. وتحويل الرسالة الأكاديمية إلى الكتاب المطبوع ألجأه إلى زهاء خمسمائة مصدر ومرجع؛ فكيف نفسِّر قوله في رسالة الدكتوراه: إنَّ مصادره ومراجعه " ممّا قارب الألفين وخمسمائة مصدر ومرجع، "وقوله في كتابه: "فزادت على (٣٠٠٠) الثلاثة آلاف مصدر ومرجع "[١]؟ ففي الرسالة أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ تسعة، وفي القرن الثالث خمسة وعشرون! وفي الكتاب أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ- بعد إضافة كتاب اللؤلؤيّ - عشرة، وفي القرن الثالث- بعد حذف كتاب اللؤلؤيّ وإضافة كتابَي الجَعْد وابن كيسان- ستة وعشرون. ومن زيادات الكتاب (غرائب القراءات) و(مفرد حفص)، وإضافة أبي جعفر المدنيّ وعلي بن حمزة الكسائي إلى أصحاب المصنَّفات المنسوبة إلى غير أصحابها، بل أضاف المؤلِّف أن عدد المصنّفات الدَّعيَّة ستة وخمسون مصنَّفًا.

ومن الإضافات حديثُ صاحب المعجم عن الطبعة الأولى من كتاب (الوقف والابتداء) للسجستانيّ الصادرة عن الحضارة للنشر بالقاهرة قبل صدور المعجم بعام أو ببضعة أشهر، وقد أطال صاحب المعجم في وصْف الطبعة بوصفها رابع دراسة من بين سِتّ دراسات عن كتاب أبي حاتم المفقود، وترجَم لمحقِّق كتاب أبي حاتم ترجمة جيِّدة مستفيدًا من السيرة الذاتيَّة المكتوبة في آخر الكتاب؛ فحُقَّ للمترجَم أن يفخر بما كتبه المترجِم أو نقَله[٢].

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٦، والدكتوراه ص (و)؛ والأفصح (ثلاثة آلاف)، ويربط بما سيأتي ضمن عيوب المعجم.

(٢) من باب (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) أشار محقِّق كتاب أبي حاتم على صفحته الفيسبوكيَّة بتاريخ ٢٠١٨/٧/٢٨م إلى الترجمة التي كتبها صاحب معجم مصنَّفات الوقف والابتداء؛ راجع: https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٨٤٠٢٨٦٥٦٦١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن الإضافات التي تُحسَب لصاحب المعجم توثيقُه لعنوان كتاب أبي جعفر النحاس، وإيراده نصوصًا عن مخطوطة وقفَ عليها قبل دفع كتابه إلى المطبعة بأيام معدودات(١).

رابعًا: اعتنى المؤلِّف بتحليل المصنَّفات والتعليق على النقول، وقرَّظ بعض المصنَّفات وقدح في أخرى، وكشف عن سرقاتٍ علمية(٢)، ونصَّ على الذين أرسلوا إليه نسخًا أو مصوَّرات؛ وهذه الأمانة تفيد في معرفة المكتبات الخاصة وبناء المخطوطات الناقصة أو المهجَّرة.

خامسًا: يتضح أثر تخصُّص المؤلِّف في علوم القرآن، وانشغاله بموضوع الوقف، ومعايشته لكتابه. ويظهر ذلك في ضبط بعض المشكِل مثل: الحَرْش.

سادسًا: يُحسَب للمؤلِّف إثارة بعض القضايا المهمَّة مثل:

١- تأليف كتاب عن الوقف في ثلاث آيات من القرآن.

٢- ظهور علامة (صلى) في رموز وقوف القرآن قبل محمد صادق الهندي.

٣- زيادة وقوف المعانقة على العدد الشائع.

٤- تصحيح نسبة بعض الكتب.

٥- جَمْع وقوف ابن مجاهد.

٦- حاجة بعض موضوعات الوقف إلى دراسات موسَّعة(٣).

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥- ١٦، ٥٩: ٦٢، ١٨٢٢، ٢٢٠٥: ٢٢١٠، ٢٤٢٨ وقارنْ بالدكتوراه ص(ب)، (د)، (هـ)، ٢٨: ٣٠، ٢١١١.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٢٢١، ١٢٢٦، ١٣٦٩، ١٤٠٣، ١٤٢١، ١٤٣٠، ١٤٩٠، ١٤٩٥، ١٥٠١، ١٥١٦، ١٥٣٦، ١٥٤١.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٦، ١٠٧٣، ١٣٥٥، ١٣٦٥، ١٥٠٥، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ٢١٥٠، ٢١٨٨، ٢٢٤٧، ٢٥٧٣، ٢٤٨٠، ٢٥٨٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المحور الثاني

عيوب المعجم

لا يخلو عمل بشريّ من مآخذ؛ ومن الملاحظات العلميَّة والمنهجيَّة والفنيَّة التي تجدُر الإشارة إليها:

أولًا: يُشترَط لأيّ معجم الترتيب والشمول. وقد تحقَّق الشمول- وهو نسبيّ- ولكنَّ الترتيب مفقود؛ حيث استبعد المؤلِّف الترتيب الهجائيَّ الذي سمّاه أحيانًا الأبجديّ كي يستقيم له المنهج التاريخيّ[1]! كما افتقرت أبواب الكتاب إلى الترتيب الزمنيّ؛ حيث جعل الباب الأول لمصنَّفات القرن الخامس الهجريّ حتى القرن الخامس عشر الهجريّ، ثم رجع تاريخيًّا فجعل الثاني للمصنفات المفقودة حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، والثالث للمصنفات التي وصلتنا حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، ثم جاء الباب الرابع لرسالتين لا علاقة لهما بالترتيب الزمنيّ! يضاف إلى ذلك انفصال العلاقة بين الباب الأول والفصل الأول منه؛ فالباب عن مصنفات الوقف من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر، في حين تناول الفصل مصنَّفات القرن الثاني حتى الرابع؛ فيصعب الوصول إلى أيّ مصنَّف داخل الكتاب دون الاستعانة بفهرس الموضوعات وتخمين القرن الذي ينتمي إليه المصنِّف!

وترتيب مصنَّفات القرن الخامس عشر الهجريّ زمنيًّا عجيبٌ؛ وكأنَّ القارئ يعرف تواريخ وفيات المحدَثين أو مناقشة الرسائل أو نشر البحوث والمقالات[2]؛

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣٨١، ١٤٥٢ وعندما لجأ المؤلِّف إلى الهجائيّ أخطأ، راجع ص٢١٠٧: ٢١٠٨، ودكتوراه المؤلِّف ص٢١٥٠.

(٢) ولم يحقِّق المؤلِّف الترتيب الزمنيّ، واضطرب في تحديد بعض التواريخ، ولم يرقِّم بعض العناوين، راجع معجمه ص١٠١، ١٠٧، ١٢٩٦: ١٣٠١، ١٣٣٨، ١٣٦١، ١٣٦٩: ١٣٧١، ١٣٩٣، ١٣٩٨، ١٤٢٩، ١٤٥٦، ١٤٩٥، ١٤٩٩، ١٥٣٠، ١٥٧٢، ١٥٧٤، ١٥٨٧، ١٥٨٩: ١٥٩٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا كلُّه يُسقط عن الكتاب صفة المعجميَّة! وليت المؤلِّف صنع كشّافًا هجائيًّا لمصنَّفات الوقف والابتداء أو لأصحاب هذه المصنَّفات ليساعد القارئ، أو يُشعره أن كتابه مُرتَّب، ولكنه اكتفى بفهرس الأعلام المترجَمين من غير المصنِّفين في الوقف والابتداء وماءات القرآن، وفهرس المصنَّفات المعرَّف بها غير مصنَّفات الوقف والابتداء وماءات القرآن[1]!

ومن العجيب حقًّا أن هذا المأخذ أشار إليه أعضاء اللجنة العلميَّة الذين ناقشوا المؤلِّف فضيلة الدكتور أبي يوسف الكفراوي في رسالته للدكتوراه؛ تلك الرسالة التي تُعَدّ الأصل لهذا المعجم؛ فلا أدري لماذا أصرَّ الكفراوي على الخطأ؛ ولماذا تعجَّل في نشر رسالته قبل تنقيحها وإصلاحها[2]؟!

ثانيًا: وُصِف المعجم في عنوانه بأنه معجم مصنَّفات، وأنه دراسة تاريخيَّة تحليليَّة، ولكن وُصفت الأبواب الثاني والثالث والرابع- دون الأول- بأنها (دراسة لغوية(!) تحليلية)، ووُصف الباب الثالث وحده بأنه لكتب(!) الوقف، ووُصف المعجم في خاتمته بأنه: "معجم كتب" ؛ فانظر إلى آثار تأثُّر المؤلِّف ببحثه للدكتوراه[3]!

ثالثًا: في تقديم مركز تفسير للمعجم تصريحٌ بأن المؤلِّف بنَى كتابه " على أربعة أبواب انتظمت مصنَّفات الوقف والابتداء من القرن الأول "! واللَّبِنات الأولى للتصنيف وُضعت في القرن الثاني؛ والعبرة بتاريخ وفيات المصنِّفين في الوقف والابتداء، مع اعترافنا بأن أصحاب اللَّبِنات الأولى وُلدوا في القرن الأول الهجريّ.

---

(١) ولم يلتزم المؤلِّف؛ فذكرَ في هذا الفصل مصنَّفات للوقف!

(٢) وقد شَرُفت بالاطلاع على المناقشة وعلى ملاحظات اللجنة؛ فأنا شاهد عِيان.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٨، ١٥٤٨، والدكتوراه ص(ك)، ٢١٠٩. وقد يكون التأثر هنا من آثار السرعة في نشر المعجم؛ ليظهر في معرض الرياض الدَّوليّ للكتاب!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رابعًا: قال المؤلِّف: " فَرُحتُ أجمعً(كذا بالفتح والتنوين!) كل ما استطاعت يدي الوصول إليه من شتى بقاع الأرض من كتب مخطوطة ومطبوعة في الوقف والابتداء وغيره، [وعكفتُ على قراءة هذه المخطوطات، وتلك المطبوعات غير المفهرسة من أولها إلى آخرها]"(١)، وذكرَ أنه جمع مصنَّفات الوقف والابتداء حتى آخر سنة ١٤٣٦هـ، وأكَّد على التاريخ(٢)! وتحديد التاريخ مجازفة في دراسةٍ قائمة على الجمع والاستقصاء؛ والبحوث الاستقصائية التي تتنوَّع مصادرها يصعب على الباحث الوقوف على كل حيثياتها؛ فهل اطَّلع المؤلِّف على التراث العربيّ كلِّه؟ وكان يمكنه القول: إنه بذل قصارى جهده؛ فهذا أخفُّ في الادِّعاء من قوله:" أجمع... من شتَّى بقاع الأرض"! والأفضلُ قول مركز تفسير في تقديمه للمعجم إنه يشمل "المصنَّفات في علم الوقف والابتداء حتى عصرنا هذا ".

وقد فات المؤلِّفَ الكثيرُ مثل: اعتراضات الأنباريّ الوقفيَّة في كتابه (إيضاح الوقف) على السجستانيّ، وهي دراسة نقدية نحوية للدكتور رايف علي إبراهيم منشورة بمجلة كلية اللغة العربيَّة بأسيوط بجامعة الأزهر الشريف بمصر عام ٢٠١١م. وهذا على سبيل التمثيل؛ ويكفي من القلادة ما أحاط بالجِيد.

خامسًا: بالغ المؤلِّف في بعض نتائجه مثل قوله: " قضيتُ عَقدًا من الزمان أمعنُ النظر في قول ابن خلكان... حتى منَّ الله عليَّ بما يزيل القلق ويريح الضمير"(٣)، وبغض النظر عن العقد- وبعده ببضعة أسطر عامٌ كامل ثم شهورٌ- فقد اعترف المؤلِّف بعد دراسة المسألة أن " الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث"(٤)!

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٤ وما بين المعقوفين فى الدكتوراه ص(ج) بلفظ: " ورحتُ أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره "!

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧، ٤٥.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥، وراجع ص٢٤٢٩.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٢٢١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأقول: إذا كان الأمر كذلك فأين زوال القلق وراحة الضمير؟ وما الدَّاعي إلى وصف الفترة الزَّمنيَّة التي استغرقتها دراسة كل مسألة؟ وأقول أيضًا: إنَّ خلوّ المطبوع من بعض النقول لا يعني بالضرورة وجود كتاب آخر غير المطبوع؛ فقد تكون النقول من نسخة أخرى، وربما تكون من المرويّ مشافهةً بعد تأليف الكتاب أو إملائه؛ لأن العالِم قد يظهر له شيء بعد التأليف- أو الإملاء- فيصرِّح به أمام تلاميذه.

ومن مبالغات المؤلِّف حديثُه عن كتاب (الأوقاف) للأصمعيّ، وجَزْمُه بأن" القول الفصل في هذا الأمر أنه كتاب الأوقات"[1]، مع اعترافه ببعض النقول عن الأصمعيّ في الوقف، وعدم اطلاعه على نشرة فرنر ديم[2]! ولو اطَّلع الدكتور أبو يوسف الكفراوي مؤلِّف المعجم على المجلَّد الثامن الخاص باللغة من كتاب (تاريخ التراث العربيّ) للأستاذ فؤاد سزكين؛ لأفاده كثيرًا في بيانات كتاب الأصمعيّ، ولكنه اعتمد على مراجع وسيطة أوهمتْه أن كلام الأستاذ سزكين في المجلَّد السابع الخاصّ بالنحو!

ولا يخفى على المبتدئين في الدراسات اللغويَّة أن (نعوت النساء) من الرسائل الممهِّدة لمعاجم الموضوعات، وكذلك عنوان(الأوقات) الذي يتفق مع ما كتبه بعض اللغويِّين في الأزمنة والأمكنة، ولا يخفى أيضًا أن عنوان(الأوقاف) جمع(الوَقْف) يتردَّد في مباحث أخرى غير النحو مثل: القراءات والتجويد، والفقه، والعَروض، والتصوُّف؛ فلماذا بحث الدكتور الكفراوي عن مجلَّد النحو وحده؟!

سادسًا: انخدع المؤلِّف بالشبكة العنكبوتيَّة في بعض البيانات؛ فذكر أن كتاب (الوقف والابتداء) لأبي حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ) منشور في (دار

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧٥١.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٧٥٢-١٧٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحضارة للنشر)، ومركز المحروسة للنشر بالقاهرة، وأن أصله الفصل الأول من الباب الرابع من رسالة دكتوراه المحقِّق[1]!

والحقُّ أن مركز المحروسة لا علاقة له بالكتاب؛ فقد صدر كتاب السجستانيّ عن (الحضارة للنشر). والبيانات الصحيحة تؤخذ من غلاف الكتاب فقط[2]، وليس من المراجع الوسيطة ولا من المواقع الإلكترونيَّة؛ وربما تُلقي هذه الملاحظة ظلالًا من الضعف والتوهين على (معجم مصنَّفات الوقف والابتداء)؛ إذ يَشعر القارئ بأن صانع المعجم كتب بعض البيانات قبل اطِّلاعه على الكتب نفسها! ولا يقول عاقل إن محقِّق كتاب السجستانيّ هو المخطئ بدعوى أنه لم ينبِّه على خطأ المواقع! فما بالنا إذا كان المحقِّق قد نبَّه على صفحته الفيسبوكيَّة يوم ٢٠١٥/٧/٢٨م؛ ونصُّ عبارته:" الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستانيّ صادر عن الحضارة للنشر بالدقي، ولا علاقة لمركز المحروسة بالكتاب"[3]؛ فهل يلام

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٨٢٢، ٢٥٧٢.

(٢) قيمة الغلاف في التأليف العربيّ- د. محمد جمعة الدربيّ- مجلة الربيئة- نادي الرقيم العلميّ- جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين- الجزائر ط/٢٠١٩م، وقد أشرتُ فيه أيضًا تحت عنوان (تعدُّد العنوان) إلى كتاب الدكتور محمد عبد الحميد محمد جار الله (السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع) الصادر في مصر عن دار الصحابة للتراث بطنطا عام ٢٠٠٩م؛ حيث وقع العنوان في أسفل صفحات الكتاب بلفظ:(السفر النافع(!) في بيان غريب وقوف الإمام نافع)؛ وقد جعل هذا التعدُّد المعيب مؤلِّفَ معجم مصنفات الوقف والابتداء يحيل إلى الكتاب بلفظ: السفر الجامع (النافع) في بيان غريب وقوف الإمام نافع! وكان منطق الأمانة التي تُحمَد ولا تُذَمّ يقتضي الاكتفاء بالعنوان المدوَّن على الغلاف الداخليّ والخارجيّ للكتاب. وأمَّا اعتماد صاحب المعجم على رسالة خاصَّة أرسلها إليه الدكتور جار الله يُخبره فيها أن العنوان الصحيح هو السفر النافع؛ فهذا من الصنيع المخالف لأمانة الغلاف!

(٣) راجع: https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٨٤٠٢٨٦٥٦٦١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدكتور الكفراوي صاحب (معجم مصنَّفات الوقف والابتداء) لعدم اطَّلاعه على الصفحات الفيسبوكيَّة للمحقِّقين؟ أو يلام على عدم التزامه بغلاف الكتاب؟!

ويؤخذ على المؤلِّف رجوعُه إلى الطبعة الأولى من كتاب أبي حاتم، والإطالة في وصفها، وغفلته عن الطبعة الثانية الصادرة قبل صدور معجمه في حالة طباعيَّة أحسن من سابقتها، وفيها زيادات وإضافات. وقد حرَص محقِّق كتاب أبي حاتم إتمامًا للفائدة على مطابقة أرقام الطبعة الأولى لأرقام الطبعة الثانية، ولا يعني هذا أن الطبعة الثانية خَلَت من الأخطاء؛ ونقصد ما يتعلَّق بالمصادر التي حدَّدها المحقِّق في مقدِّمة تحقيقه؛ فلا يصحّ أن نستدرك عليه شيئًا من خارج مصادره؛ لأن الموسيقيّ لا يعيبه أن يكون ملِكًا في الكَمان دون الناي، أو العُود دون القانون؛ فملِكٌ في إحداها خيرٌ من سُوقة في جميعها أو كثيرها؛ وقد أحسن محقِّق كتاب أبي حاتم حين قال بوضوح وتواضع في مقدِّمة تحقيقه:" وقد ضيَّقتُ دائرة الجمع؛ فاكتفيتُ في هذا الجزء بسبعة فقط من كتب الوقف[1]؛ فإن استيعاب القليل خيرٌ من خَطْف الكثير؛ وقد كان الحصاد تسعة وتسعين وألف موضع(وقف)؛ فماذا يكون الحصاد إذا نُقِّب في كتب الوقف الأخرى التي أخرجتُها- عجلةً أو قصورًا أو عمدًا- من مصادر الجمع؛ وهي تحوي ما لا يقلّ- وربما ما يزيد- عمَّا جمعتُه من السبعة؟! بل يجب عدم الاكتفاء بكتب الوقف عند محاولة استقصاء وقوف أبي حاتم؛ حيث وجدتُ بعض الإشارات في كتب أخرى لا تحمل عنوان الوقف"[2]؛ فهذا النصّ دليل على اعتراف محقِّق كتاب أبي حاتم بأن ما فاته- أو ما تركه هو- من وقوف أبي حاتم أضعافُ ما ذكره، وفي النصّ إشارة غير مسبوقة إلى أهميَّة المعجمات وكتب اللغة والتفسير ونحوها في

(١) يقصد إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباريّ، والقطع للنحاس، والمكتفى للداني، وعلل الوقوف للسجاوندي، والتنبيهات للزَّواوي، ومنار الهدى للأشمونيّ، والمقصد للأنصاريّ.

(٢) الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستانيّ ص٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إحصاء وقوف أبي حاتم؛ وقد أشار هذا المحقِّق أيضًا في الهامش إلى تهذيب اللغة للأزهريّ، ودقائق التصريف لابن سعيد المؤدِّب، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي، وتفسير القرطبيّ، ولسان العرب لابن منظور، وغايات البيان في معرفة ماءات القرآن للجعبريّ، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاريّ، وتاج العروس للزَّبيديّ.

ثم إن كلام مؤلِّف (معجم مصنَّفات الوقف والابتداء) يُوهم أن الفصل الأول من رسالة دكتوراه محقِّق كتاب أبي حاتم يغني عن كتاب أبي حاتم، وهذا غير صحيح؛ لأن الكتاب فيه زيادات وإصلاحات كثيرة لا أثر لها في الدكتوراه، ومحقِّق كتاب أبي حاتم أدرى وأوعى بعمله؛ ولم يذكر في كتابه أنه جزء من الدكتوراه.

سابعًا: حذف المؤلِّف من معجمه بعضَ جمل وفقرات رسالته للدكتوراه دون إشارة؛ وهذا الحذف قد يكون لصالح المعجم؛ فكانت الأمانة العلميَّة تقتضي الإشارة إلى سبب الحذف، وشُكْر من أرشده إلى الحذف إن كان صديقًا له أو أحد أعضاء اللجنة التي منحتْه الدكتوراه. والعجيب حقًّا أن صاحب المعجم حذفَ فهارس القراءات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة والشواهد الشعريَّة والمواضع والبلدان والأقوام والجماعات والموادّ اللغوية المشروحة مع أنها لم تتجاوز في بحث الدكتوراه بضع صفحات، كما حذف المطالب من فهرس المحتويات[1]؛ ولا يخفى الضَّرر الذي وقع على المعجم من حذف هذه الفهارس أو الكشَّافات؛ فقد جعلَت المعجم يفتقر إلى رُوح الترتيب، بجانب فقده صفة المعجميَّة[2]!

---

(١) راجع معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥٤٦؛ ورقم الصفحة هنا للتمثيل المغني عن كثير.

(٢) راجع ما سبق ذكره تحت المأخذ الأول: "أولًا".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثامنًا: اكتفى المؤلِّف في بيانات كثير من المصنَّفات، وبخاصة مصنَّفات القرن الخامس عشر الهجريّ حتى المودَع منها في مكتبات القاهرة، بالنقل عن الأشخاص والفهارس والمواقع؛ وهذا يُلقي على عمله ظلالًا من الضعف والتوهين؛ لا سيَّما أنه كفراويّ- أي من سكَّان محافظة كفر الشيخ- فليس بينه وبين محافظة القاهرة سوى بضع ساعات ذهابًا وإيابًا؛ وهذا يؤكِّد لنا أن صاحب المعجم بالغ حين زعَم أنه جمع معجمه من شتَّى بقاع الأرض[1]!

ولم يفسِّر صاحب المعجم بعض الكلمات الغامضة على القارئ غير المتخصِّص في المعاجم؛ ويمكن التمثيل بكلمة(سرجانا) في قول الدكتور الكفراوي: "درجة سرجانا"؛ وكان في إمكانه أن يشير في الحاشية إلى نوع هذه الدرجة العلميَّة والبلاد التي تمنحها وما تعادله هذه الدَّرجة في عالمنا العربيّ، وكان في إمكانه كتابة المقابل الأجنبيّ للكلمة.

وقد وعد صاحب المعجم في أكثر من موضع في معجمه بطبعة ثانية؛ ونرجو أن يتحقَّق وعدُه، وأن نرى طبعة مزيدة ومنقَّحة ومختصرة أيضًا؛ ولعلَّ لفظ الاختصار يُفضي بنا إلى الحديث عن المأخذ التاسع.

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٤، وراجع ما سبق تحت المأخذ الرابع، وانظر نماذج على المأخذ الثامن في معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٢١، ١٠٥٥، ١٢١٩، ١٢٦٠، ١٢٦٨: ١٢٦٩، ١٢٧٤، ١٢٨٣: ١٢٨٤، ١٢٨٦، ١٣٠٠: ١٣٠٣، ١٣١٤: ١٣١٦، ١٣٢١، ١٣٣١: ١٣٣٢، ١٣٣٥، ١٣٣٩: ١٣٤٠، ١٣٤٤: ١٣٤٦، ١٣٤٩، ١٣٦١: ١٣٦٤، ١٣٦٨، ١٣٧٣، ١٣٧٦، ١٣٨١، ١٣٨٣، ١٣٨٩، ١٣٩٣، ١٣٩٦، ١٤٠٠، ١٤١٠، ١٤١٣، ١٤١٧، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٣٢، ١٤٣٦: ١٤٣٧: ١٤٤١: ١٤٤٢، ١٥٤٣، ١٤٤٥، ١٤٥٧، ١٤٦٦: ١٤٦٧، ١٤٧٥، ١٤٨١، ١٤٨٨، ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٢١، ١٥٢٤، ١٥٣٦، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٥٦٢، ١٥٦٤، ١٥٦٦: ١٥٦٧، ١٥٧١، ١٥٨١، ١٧٥٢، ١٨١٦، ٢٢٢١، ٢٢٢٣، ٢٤٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تاسعًا: أُثقِل المعجم بالتراجم الطويلة لأصحاب المصنَّفات والدِّراسات عنها، ويؤخذ عليه الخطأ في بيانات بعض التراجم، وفصْل بعضها عن المصنَّفات، والتزيُّد في مواضع كثيرة مثل: أسماء المشرفين والمناقشين للرسائل العلميَّة، والإهداء الذي كتبه أحد الفضلاء للمؤلِّف، وتاريخ المكالمات الهاتفية، وذكْر الرسائل الشخصيَّة، دون التزام بمنهج محدَّد(١). ولسنا ننكر قيمة هذه التراجم وما حولها من معلومات تُفيد في معرفة مقتنيات المكتبات الخاصَّة، ولكننا ننكر التزيُّد- والفرق كبير بين التزيُّد والأمانة العلميَّة- وننكر العشوائيَّة في ذكر التراجم والمعلومات!

عاشرًا: أقحم المؤلِّف في الباب الرابع مصنَّفات لا علاقة لها بالوقف مثل: أرجوزة في عدد(كلّا) في القرآن الكريم، وذكَر عناوين خاصة بالوقف على(بلى) مع كون الباب للوقف على(كلّا)(٢)! وحاولَ المؤلِّف الاعتذار عن عمله؛ فقال بغير حقّ أو منهجيَّة أكاديميَّة:" وفي الصفحات التالية سأعمل- قدر الوسع والطاقة- على استقصاء وتتبُّع جميع المصنَّفات والدِّراسات الخاصَّة التي أُفردت لهذا الحرف نثرًا ونَظْمًا، قديمًا وحديثًا، وكذا التي جمعت إلى(كلّا) كُلًّا من(بلَى) و(نَعَم)، أو التي أُفردتْ للحديث عن أحدهما؛ حتى يكون هذا الإحصاء أول إحصاء شامل لكل ما صُنِّف في الوقف على هذه الحروف الثلاثة"؛ ومن الواضح حرصُ صاحب المعجم على الجمع والإحصاء على حساب المنهجيَّة الأكاديميَّة وصفة المعجميَّة التي ادَّعاها وصفًا لكتابه؛ ويبدو أنه لم يستوعب الفرق بين ما يجمعه الباحث في أثناء إعداد البحث وبين ما يجب أن يُكتب ويُحرَّر من هذا المجموع؛ فليس كل ما نجمعه نكتبه، وليس كل ما يُعرف يقال؛ فلكل مقام مقال.

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٢٧٨: ١٢٧٩، ١٢٨٨، ١٢٩٣، ١٣٤٣، ١٣٤٨، ١٣٥١، ١٣٥٩: ١٣٦٠، ١٣٩١، ١٣٩٤: ١٣٩٥، ١٤٠٧: ١٤٠٨، ١٥٢٣، ١٥٢٧، ٢٢٢٣.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٢٢٩٧، ٢٣٥٣، ٢٣٧١، ١٤٦٠: ١٤٦١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حادي عشر: قال المؤلِّف:" نسبتُ كلَّ قول إلى قائله سواء أكان عن طريق مصنَّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدَّولية، أو أفادَنيه صاحبُه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفيّ"[١]، وأخلَّ بتوثيق بعض النصوص مثل:" والوقوف منازل القرآن ... وبها توجد حلاوة القرآن ولذاذته، وتتبيَّن مقاصدُه، وتتزيَّن معاقدُه، ويصفو لقارئه ومستمعه مواردُه، وتتناسب جملُه وفواصلُه، وتُستعذَب مشارعُه ومناهرُه، ويُوقف على بدائع حِكَمه، ويُهتدَى لمواقع آيه وكلِمه"[٢]، فمعظم النص منقول عن مقدمة (الاهتدا) لتقيّ الدين المصريّ، وقد أحال إليه المؤلِّف في رسالته للدكتوراه، ولكنه أهمل التوثيق في المعجم[٣].

ثاني عشر: أُثقل متن المعجم وحواشيه بالتكرار، وحاول المؤلِّف الاختصار في بعض المواضع فأخطأ[٤]! واضطربت بعض الأسماء والعناوين مثل:(عبد الرحمن مطلك) و(عبد الرحمن مطك)[٥]؛ فانظر إلى آثار الطباعة!

ثالث عشر: افتقر الكتاب إلى الإحالات المتبادلة Cross References ؛ فلم يربط بين الموضوعات المتشابهة مثل: أسباب الاختلاف، وعلاقة الوقف بالفقه، ووقوف الهبطيّ، وإن حاول التطبيق مع وقف المعانقة[٦]؛ وهذه المحاولة الوحِدة أو اليتيمة تدلّ على وعي صاحب المعجم بأهميَّة الإحالات في التماسك النصيّ، ووعيه بأن فهرس الموضوعات لا يُغني عنها؛ ولا سيَّما أن هذه الإحالات لن تُثقل كاهل المعجم في شيء.

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٦، ومثله ص ٢٤٣٠.
(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣.
(٣) الدكتوراه ص(أ)، ٢٠٨٣ ومن سوء التوثيق نقص الأقواس ص١٢٤٣، ١٤١٦، ٢٢٣٠.
(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣٦٣: ١٣٦٤، ١٣٦٧، ١٣٧١: ١٣٧٢، ١٣٧٨، ١٣٨٠، ١٣٩٠: ١٣٩٢، ١٤١٠، ١٥٢١: ١٥٢٤.
(٥) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٩٣٦، ١٢٢٩: ١٢٣٠، ١٣١٩، ١٣٢٨: ١٣٢٩، ١٤١٠، ١٤٨٨: ١٤٨٩، ١٥٢٤: ١٥٢٥، ٢٤٧٣، ٢٥٨٠.
(٦) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٤٠٠، ١٤٤٧، ١٤٥٢: ١٤٥٤، ١٤٥٨، ١٤٦٨، ١٤٧١، ، ١٥٠١، ١٥٠٥، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥٣١، ١٥٣٨، ١٥٥٠، ١٥٦٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتنوَّعت الإحالات المرجعيَّة بالجزء والصفحة، وبالباب والفصل، ووقع التنويع في الصفحة الواحدة؛ وهذا عيب في المؤلَّفات ذات الأصول الأكاديميَّة، بل وقع تضليل في بعض الإحالات(١)؛ ويكفي التمثيل بدراسة " وقوف الإمام أبى حاتم السجستانى من خلال(!) المكتفى للداني" التي حذفَ منها صاحب المعجم ص١٥٥٦: ١٥٥٧ كلمة(كتاب)، وذكرها ص١٧٩ بلفظ:" وقوف الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب المكتفى للداني"؛ فقد زعم ص١٥٥٧ أنه سيتحدث عنه ولم يفعل، وأخطأ فى الإحالة إلى الباب الثانى؛ والصواب الأول!

رابع عشر: من المعلوم أن إعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشكله يمنع من إشكاله، ولكنَّ المؤلِّف بالغ في ضبط بعض الكلمات بنيةً وإعرابًا مثل ص١٨: " عَزَّ وَجَلَّ"، ص١٤٨٩: " اِندرجت، للصّوت، اللّفظ، اِشتغال، تخصّصاتهم، التّنغيم، التّطبيقي، بالسّورة، ثمّ، الرّحمن، للتوهّمات، والصّيغة الصّرفية، الرّوافد، ثمّ ص١٥١٣: " النَّحْو التَّالي"، ص١٥٨٢: " قبلهمُ، في المقصِد"، ص٢٥٨٠: "تعانُقُ"(٢).

وفي المقابل أهمل المؤلِّف ضبط بعض الأعلام مثل ص١٢٣٩:" بوزرة "، ص١٤٧٤:" الدكالي"، ص١٤٧٨:" طعيس"، ص١٤٧٩:" دعبس"، ص١٤٨١:"الجكني، النوزاوازي"، ص١٤٨٢:" السحيبالي"، ص١٤٨٨ : "عميش" وضبطها ص١٤٨٩ بشدة على الميم! ص١٤٨٩:" زرادي، ميلود، مستغانم، بورديم"، ص١٥٠٩:" الشباني"، ص١٥١٣: " السبر"، ص١٥١٦: "دغامين"، ص١٥٣٢:" أكلى محند أولحاج، طهراوى، رشام"، ص١٥٦٢: "الدقور"، ص١٥٦٣:" مرداوى، استيتية(هذا شائع في المعجم)، شطناوي"، ص١٥٧٤،

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٥، ١٤٠٦، ١٤٣١، ١٤٤٣، ١٤٧٠، ١٤٩٤، ١٥٥٧، ١٥٧٣.

(٢) ويؤخذ على المؤلِّف– مع التزيُّد في ضبط الإعراب– ضبط التعانق في الموضع الثانى دون الأول والثالث، وراجع ص١٥٠٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٥٨٣: ١٥٨٤، ١٥٨٨، ١٦٨٠:"خـدة"، ص١٥٧٥:" سـرداري"، ص١٥٧٧: " خفة "، ص١٥٨٠: " تليلي، الشهيد حمة لخضر"، ص١٥٨٣: "تفيدة لعجال"، ص١٥٨٤: " بلـة، زعـراط، قنـدوزى، أكـرور"، ص١٥٨٨: "سـعدودى، لخـضر"، ص٢٢٤٧:" ابن الموقع المصرى"!

وأهمل المؤلِّف ضبط بعض المواضع والبلدان مثل ص١٠٥٥: " شطنوف"، ص١٢٢٦: " زنقـــة فيـــردان"، ص١٢٣٩: " تطـــوان، إعـــرابن، ص١٤٠٢: " الديـدامون"، ص١٤٠٣:" لكـوظ"، ص١٤٠٤: "جنـزور، العزيزيـة"، ص١٤١٠: " بريدة "، ص١٤١٤ :" صامطة"، ص١٤١٨ :" الرين"، ص١٤٢١: " كثريا، ولواء عـى"،ص١٤٢٣: " عـين الحجـر"، ص١٤٣٥ "سـبها"، ص١٤٥٤ :" ورقلـة"، ص١٤٥٨:" المـسفيوى، الجهـوى، آسـفى"، ص١٤٦١: "شـواهنة"، ص١٤٦٧: " الحصاحيـصا"، ص١٤٦٨:" النـسيمية"، ص١٤٧٢، ١٥٥٠: " ولايـة الجلفـة"، ص١٤٧٤: " الجديـدة"، ص١٤٧٦: " مـسجد الـسهول، كراتـشى"، ص١٤٧٨:" لهجـة مدينـة حديثـة"، ص١٤٧٩:" منيـة البندرة، السنطة"، ص ١٤٨٨:" الشلف، حـسيبة"، ص١٤٩٠، ٢٥٨٧: " سـمنان "، ص١٤٩١: "مـسلاتة"، ص١٥٠٧:" كللى فى محافظة إدلب، فى جامعتى الحديدة وصنعاء باليمن"، ص١٥٠٩:" أيت اوريـر بمـسفيوة، سـوس ماسـة درعـة، أيـت ملـول، أكـادير"، ص١٥٣٢:" البـويرة"، ص١٥٣٤:" الـــضلوعية التابعـــة لقـــضاء بلـــد"، ص١٥٤٤:"مدينـــة مغنيـــة"، ص١٥٥٧:" محكان بريف دير الزور"، ١٥٧١:"دير مواس"، ص١٥٧٢:"مولـغ، بلخزمـر، زهـران، الـسراة"، ص١٥٧٧:" بـسكرة، جامعـة سـرت"، ص١٥٩٠:" كلستان(كتبها بعد سطر بالكاف الفارسية)، كردكوى"، ص١٥٩٣:" سروش"!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بل أهمل المؤلِّف **ضبط المُشكِل**[١]، واضطرب في كتابة التنوين؛ فوضعه مرَّات قبل الألف[٢]، ووضعه مرَّات أخرى على الألف[٣]، وأهمله في بعض المواضع[٤]!

وقد وقع المؤلِّف فى **أخطاء مطبعيَّة** مثل:

١- ص١٤: " فَرُحتُ أجمعً(!) كل"! والصواب فتح العين بلا تنوين.

٢- ص١٠٥٥:"ولما ولما يتيسر "! ولا مدعاة للتكرار.

٣- ص١٢٢٠:" الاستانبولى"! والصواب قطع الهمزة.

٤- ص١٣٢٤: "الإئتناف"! والصواب عدم قطع الهمزة.

٥- ص١٣٨٠: " الفقهيه"! والصواب بالتاء المربوطة.

٦- ص١٣٩٩: " حصل من(!) على درجة الماجستير"! ولا قيمة للجارّ بلا مجرور.

٧- ص١٤٠٣: " نسخة منه... وهما(!)من مراجع البحث"، ص١٤٤٩: "أبو زينة"، ص١٤٦٥: " التحليل النحو(!) والصرفي"! والصواب (النحويّ).

٨- ص١٤٧٣، ١٤٨٩: " اسطنبول"! والصواب قطع الهمزة.

---

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٥١٩، ١٣٩٥، ١٣٩٩، ١٤٨١، ١٤٩١ ، ١٥٧٧، ١٥٨٠.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٢٣٨، ١٣٩٤ ، ١٤٥٣.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص٥١٩، ص١٢٢٦، ص١٢٣٩ ، ص١٣٩١ ، ص١٤٠١ ، ١٤٠٣، ١٤٠٧ ، ١٤١٠، ١٤٢١: ١٤٢٢ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٣٠ ١٤٣٤: ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ ، ١٤٤٤ : ١٤٤٥ ، ١٤٤٨، ١٤٥٢، ١٤٥٦، ١٤٦١، ٢٤٣٠.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص١٣٨٠، ١٣٨١، ١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٤ ، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤٥٧، ١٥١٩، ١٥٣١، ١٥٥٢، ١٥٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- ص١٤٧٥: " ايست(كذا بألف!) اونلاين(!)"! والصواب قطع همزة الكلمة الثانية.

١٠- ص١٤٩٠: " بلاغيةّ"! والصواب وضع الشدَّة على الياء.

١١- ص١٥٠٤: " الوقف بالنفل"! والصواب بالقاف.

١٢- ص١٥٢٧: " ففي المقدمة بيِّن(!)"! والصواب بناء الفعل للمعلوم.

١٣- ص١٥٣٢، ١٦٨٠، ١٥٧٤، ١٥٨٣: ١٥٨٤، ١٥٨٩: " الإطروحات"! والصواب قطع الهمزة، وقد استعمل المؤلِّف ص١٥٧٧ الأطروحة والأطروحات.

١٤- ص١٥٣٣: "مدونة الآيات القرآني"! والواجب مطابقة النعت للمنعوت.

١٥- ص١٥٣٩: " صفحته الشخصي"! وقد سبقت الإشارة إلى وجوب مطابقة النعت للمنعوت.

١٦- ص١٥٥٥: " اعتنت بالوقف(!)الابتداء"! والصواب عطف الكلمتين بالواو.

١٧- ص١٥٦٨: " الوقف(!) الإسكان في الاسم"! ويجب ربط الكلمة الثانية بالأولى.

١٨- ص١٥٨٣: "دراسة نطرية(!)"! والصواب بالظاء المشالة.

١٩- ص١٥٨٤: " هذا(!) القسمة"! والواجب مطابقة التابع بالمتبوع.

٢٠- ص١٦٨٠: " محالّ الوقف ومواطن(!) والتي"! والكلام غير متصل.

٢١- ص١٦٩١: " اللُّؤْلُئي"! والشدَّة توضع على لام الكلمة وهي اللام الثانية.

٢٢- ص٢١٣٩: " وَرَدَّ(!) بها الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) مدينة دمشق"! ولا معنى لتضعيف الدال.

٢٣- ص٢٤٨٠: " وأما وأما(!) المعتد به"! ولا معنى للتكرار.

٢٤- ص٢٥٨٥: " مخطوطة غميسة(!) نادرة "!

٢٥- ص١٥٢٦، ٢٥٨٨: " مُصْطَلَحِيِّة "! والصواب فتح الياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولم يخلُ المعجم- أو الكتاب- من أخطاء الترقيم والتنسيق، ونقصد هنا الأخطاء الفاحشة التي لا تليق[1]؛ وأمَّا ما يرجع إلى الذَّوق أو وجهات النظر فلا تصحُّ الإشارة إليه؛ وأذكر أن أحد الأفاضل ردَّ على مقال لي ينتقده؛ فكتب ثلاثَ عشرة صفحة غير مرقومة، ورفعَ هذه الصفحات في صورة مُبدأفة- أي بصيغة pdf- على أحد المواقع الإلكترونيَّة المغمورة، وعتب فيها عليَّ أنني وضعتُ فصلة في جملة(كتاب التذكرة لابن غلبون، دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية)؛ بدعوى أن بالفصلة قد يُخيَّل للقارئ أنهما كتابان! ونسي الفاضل أن القوسين تمنعان من هذا الخيال، ونسي أن للفصلة وظيفة تختلف عن وظيفة الواو العاطفة، ونسي أيضًا أن الأفصح تعدية الفعل(خيَّل) بحرف الجرّ(إلى)؛ وفي القرآن الكريم: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه:٦٦).

خامس عشر: في المعجم **استعمالات غير فصيحة** وأخرى غير صحيحة؛ فغير الفصيح مثل قول المؤلِّف ص١١: " طيلة ثمانِ سنوات "! وقوله في هامش (٢) ص٢١٨٨ :" في ثمانِ صفحات"! وقد وقع الاستعمال نفسه في صفحة الشكر والتقدير وكذا ص(هـ) من رسالة المؤلِّف للدكتوراه[2]!

---

(١) راجع مثلًا ص١٨، ١٣٨٤، ١٤٠١: ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤٠٩: ١٤١٢، ١٤١٦، ١٤٢٢، ١٤٥٠: ١٤٥١، ١٤٥٧، ١٤٦٧، ١٤٧٣، ١٤٨٦: ١٤٨٧، ١٤٩٥، ١٥٠٠، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥١١: ١٥١٢، ١٥١٥: ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٣٠، ١٥٣٤: ١٥٣٥، ١٥٣٨، ١٥٤٠: ١٥٤١، ١٥٤٣: ١٥٤٤، ١٥٤٧: ١٥٤٨، ١٥٥٠: ١٥٥٤، ١٥٥٦، ١٥٦٨، ١٥٧٠: ١٥٧٢، ١٥٧٦، ١٥٧٨: ١٥٧٩، ١٥٨٢، ١٥٨٤، ١٧٥١، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩: ٢٤٣٠ ومثله ص(ك) من رسالة المؤلِّف للدكتوراه.

(٢) وجاء الاستعمال على الأفصح في المعجم ص١٤٦٧، ١٤٨٢، ١٥٣٧. وراجع نماذج أخرى ص١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٥: ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٥٤٥: ١٥٤٦، ٢٤٣٠، ٢٥٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحذف ياء (ثماني) عند الإضافة وجه غير فصيح؛ لأنَّ العدد (ثمان) يُعامَل في صيغته المذكرة معاملة الاسم المنقوص؛ فيكون إعرابه في حالتَي الرفع والجرّ إذا كان مضافًا أو متصلًا بـ (أل) بحركة مقدَّرة على الياء المذكورة، وجاء حذف الياء في لهجات غير فصيحة تجعل الإعراب على النون مُطلقًا مثل قول الشاعر[1]:

لها ثنايا أربع حسانُ

وأربعٌ فثغرها ثمانُ

وجاء حذف الياء أيضًا في عناوين بعض المؤلَّفات مثل: التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري(ت٤٧٨هـ)؛ وعلى هذا لا يصحُّ قولنا:" ولا وجه لحذف ياء (ثماني) عند الإضافة"[2]!

ومن **غير الفصيح** أيضًا قول المؤلِّف ص١٦:" نسبتُ كلَّ قول إلى قائله، سواء أكان عن طريق مصنَّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدَّولية، أو أفادنيه صاحبُه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفيّ"، ص١٤١٥:"سواء أكان....أو"، ص١٤٦٩: " سواء ... ...أم...أو"، وفي ص١٠٧٣ " فهل أسعفه العمر ... ...أم لا "! ومثله ص١٤٣٠، ١٤٨٦: ١٤٨٧! والأفصح استعمال (أم) مع همزة التسوية كما في ص١٤٢٢، ٢٤٢٧ و(أو) مع هل.

---

(١) معجم الصواب اللغويّ، دليل المثقف العربيّ – إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم – عالم الكتب – القاهرة – مصر ط١/٢٠٠٨م.(مسألة ١٨٣٦) جـ١/٢٨٠.

(٢) راجع مقالي: نظرات في معجم مصنَّفات الوقف والابتداء– العددان ٣١، ٣٢ – النشرة العلميَّة– مجموعة المخطوطات الإسلاميَّة– الإمارات العربيَّة المتحدة ط/٢٠٢٠م. ص ٤٧٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن **غير الفصيح** كذلك قول المؤلِّف:

١- ص١٣٧٤: " فـي تمهيـد وبـابين تـسبقها(!) مقدمـة وتتلوهـا(!) خاتمـة "! والأفصح أن يقال: في بابين قبلهما مقدِّمة وتمهيد وبعدهما خاتمة.

٢- ص١٥٩٠: " بمثابة قواعد "! والأفصح (بمنزلة).

٣- ص٢٤٣٠: " في ثنايا المكتبات "! والأفصح (في أثناء)[١].

٤- ص٢٤٢٧:"وصلواته(!) وسلامه الأتمَّان الأكملان"! ولو أفرد لكان أفصح.

وأمَّا **الاستعمالات غير الصحيحة** التي لا تليق بالمؤلِّف فمنها قولُه:

١- ص١٢٢٠: " حيث انتهائنا "! ولا يخفى أن (حيث) تضاف إلى الجمل.

٢- ص١٢٢٧: " الوقوف المخطَّئة"! والصواب كتابة الهمزة على الألف.

٣- ص١٢٧٥: " كطيء... ...طيء"! والصواب (طيِّئ) بهمزة على الياء.

٤- ص١٣١٢: "وتبيَّن من التحليل الذي أوردته إنّ"! والصواب (أنّ) بالفتح.

٥- ص١٣٦٥: " في طياتها ما مجموعُه أربعة وثلاثين"! والصواب (وثلاثون).

٦- ص١٣٦٦: " أن تجئ "! والصواب(أن تجيء)؛ لأن الفعل منصوب.

٧- ص١٣٦٩:" وإصـدارات المؤلِّـف(!)، فهـرس الموضـوعات "[٢]! ولا تغنـي الفصلة عن أداة العطف.

٨- ص١٤٠٥: "عاشـرًا... ...حـادى عـشر... ...الثـاني(!) عـشر"! والصواب(ثاني).

٩- ص١٤١٣:" فى جزئين"! والصواب كتابة الهمزة على الألف.

١٠- ص١٤٦٩: " تقديم الشيخ أبو(!) بكر"! والصواب(أبي).

١١- ص١٤٧٣:" أما الفصل الأول الفصل التمهيدي وقد (!)تناوله"! والصواب اقتران جواب(أمَّا) بالفاء.

---

(١) وراجع دكتوراه المؤلِّف ص٢٠٨١، ٢١٣٦.

(٢) كذا بلا واو! وتكرَّر العطف بدون الواو ص١٣٩٧، وانظر العكس ص١٤٢٤، ١٤٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢- ص١٤٩٥:" وبالرغم من اعتمادهما كتاب الدكتور عبد الكريم صالح مرجعًا رئيسًا إلا(!) أنهما لم يذكراه ضمن قائمة المصادر والمراجع"! والاستثناء هنا غير فصيح.

١٣- ص١٥١٠:" وأما المبحث الثاني تحدَّث(!)، وأما المبحث الثالث رصَد(!)"! والصواب ربط الجواب بالفاء، وقد قال المؤلِّف نفسه عقب ذلك: " أما في المبحث الثانى فتناول فيه".

١٤- ص١٥٢٨:" خلُص(!)... المصنَّفة والمبيِّنة(!)" [(١)]! ولا أدرى كيف خفى على المؤلِّف- وهو أزهريّ يحفظ قول الله تعالى: (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (يوسف: ٨٠)- أن الفعل(خلَص) من باب قعد؟

١٥- ص١٥٣٢: "الحروف الموقف(!) عليها "! والصواب(الموقوف).

١٦- ص١٥٣٥:" ثلاث(!) مباحث"! ووالصواب(ثلاثة).

١٧- ص١٥٣٧:" بدأهما... ...والأسباب التي دفعتها(!)"! ومرجع الضمير غير صحيح.

١٨- ص١٥٣٨:" أما المبحث الأول .....وفيه"! والصواب ربط الجواب بالفاء.

١٩- ص١٥٣٩:" وأما المبحث الثاني ... ...وفيه"! وقد تكرَّر إسقاط فاء الربط كثيرًا.

٢٠- ص١٥٤١:" ذيل الكتاب بفهرس... ...ومما(!) صدر له"!

٢١- ص١٥٤٢: " لولا سطوه على جهودي وادعائها (!) لنفسه"! والصواب(ادعاؤها)؛ لأن المعطوف على المرفوع مرفوع.

---

(١) تابع المؤلِّف في هذين الضبطين الدكتور محمود عبد الجليل رُوزن فى بحثه (وقف البيان فى القرآن الكريم، دراسة مصطلحية) المنشور في العدد الثالث عشر- السنة التاسعة من مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية عام ٢٠١٤م. ص٢٦١ !

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٢- ص١٥٤٥: " قبلَ المناقشة وأثنائها(!)"! وقد تكرَّر هذا الخطا في مواضع كثيرة[١]؛ والصواب(وفى أثنائها)، أو(أثناءها). ووقع الاستعمال على وجهه الصحيح في بعض المواضع من المعجم[٢].

٢٣- ص١٥٤٦: " ثلاثة أبواب تسبقهم(!) مقدمة وتتلوهم(!) خاتمة "! والصواب (تسبقها)، و(تتلوها)؛ لأن الأبواب غير عاقل، وقد فطن المؤلف إلى هذا الخطأ في بعض المواضع من معجمه[٣].

٢٤- ص١٥٥٤:" جمادى الآخر"[٤]! والصواب(جمادى الآخرة).

٢٥- ص١٥٨١:" منهم علِيَّ(!)"! وضبط الكلمة الثانية لا يستقيم.

٢٦- ص١٥٨٤:" معرفة مناهج كلا(!) من"! والصواب(كلٍّ)؛ لأنه مضاف إليه.

٢٧- ص٢٢٠٣: " قد انتقل نظرهم؛ فوضعوا كلمتا(!) كبرى وصغرى أو كبير وصغير في غير موضعهما"[٥]! والصواب (كلمتَي)؛ لأن الكلمة مفعول به.

٢٨- ص٢٤٢٩:" قلما تخل(!) صفحة"! والصواب(تخلو)؛ لأن الفعل مرفوع.

٢٩- ص٢٤٣٠:" وخاصة تلميذ أبي الفضل... ...وأبو العلاء(!)"! ولا وجه للرفع.

٣٠- ص٢٤٣٠: " المسلك المعوَّج"! ولعلَّ الأنسب وضع الشدَّة على الجيم.

---

(١) ص١١، ١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٤٩٥، ١٥١٠، ١٥٢٨، ١٥٣٥، ١٥٤٢، ١٥٤٦، ١٥٨١، ١٥٨٤، ٢١٨٨، ٢٢٠٣، ٢٤٢٩: ٢٤٣٠، ٢٥٨٨، وصفحة الشكر، (هـ)، ٢١٣٨ من دكتوراه المؤلِّف!

(٢) ص١٣٤٨، ١٣٦٥، ١٨١٦، ٢٢٢٧.

(٣) ص١٣٩٤.

(٤) وقال المؤلِّف ص١٥٨١:" جماد أول"؛ فزاد ضِغثًا على إبَّالة!!

(٥) ووقع الخطأ في رسالة المؤلِّف للدكتوراه جـ٢/٢٠٦٠!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١- ص١٥٢٦، ١٥٢٩، ٢٥٨٨ " رُوْزُن "! والضبط بالسكون ليس لواو المدّ ولكن لواو اللِّين مثل: صَوْت. والدكتور روزن ضبط اسمه في بحثه بضم الراء فقط. ولكن كيف ألوم الدكتور الكفراوي وقد وقع في هذا بعض كبار المحققين[١]؟!

سادس عشر: وصفَ المؤلِّف فهارسَه بأنها علميَّة، ويؤخذ عليه في بعض المواضع حذفُ (كتاب)، و(كتب)، و(رسالة) من الترتيب دون إشارة[٢]، كما خانه الترتيب كثيرًا مثل فهرس الأعلام ص٢٤٣٩ (أحمد فارس بن دخيل الدمشقيّ، أحمد بن سليمان)!

وفهرس المصنَّفات ص٢٤٥٥: (٦- إحكام الدلالة. ٧- إثبات الكلام. ٨- أحاديث في ذمّ الكلام. ٢٦- الإشارة في تلطيف العبارة. ٢٧- الإشارة بلطيف العبارة. ٢٩- الأصول المختصرة. ٣٠- الأصول المجرَّدة. ٧٩- الترغيب في تعلُّم القرآن. ٨٠- تدريج أهل البدايات. ١٠٥- الحجج في القراءات. ١٠٦- حجج القراءات. ١٠٧- حجة القراءات. ١١٠- الحدود في النحو. ١١١- حدود الحروف.١١٣- كتاب الحدود في النحو. ١٨١- العُدَّة والبصرة. ١٨٢- عدد آي القرآن. ١٨٣- كتاب عدد آي القرآن. ١٨٤- كتاب عدد آي القرآن للمكي. ١٨٥- كتاب عدد آي القرآن. ١٨٦- عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة. ١٨٧- كتاب في عدد الآي. ٢١٥- قراءة الكسائيّ. ٢١٦- القراءات العشر. ٢٢١- قواعد القرآن. ٢٢٢- قوارع القرآن. ٢٢٦- كتاب المصاحف. ٢٢٧- كتاب الخط. ٢٩٢- مفرد حفص. ٢٩٣- مفردات القراء السبعة. ٢٩٤- مفردات

---

(١) راجع: مغني اللبيب لابن هشام- تحقيق وشرح د.عبد اللطيف محمد الخطيب- السلسلة التراثية(٢١)- المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب- الكويت ط١/٢٠٠٢م. جـ٦/٧٢٧، ومعجم الدوحة التاريخيّ(ش ى خ).

(٢) راجع مثلًا ص٢٤٧٠، ٢٤٧٤، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧ ولم يلتزم بالحذف ص٢١٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءات. ٣٠٨- المقلد في القراءات. ٣٠٩- مقدمة مصحف على طريق أهل الكوفة)!

وفهرس البحوث والرسائل العلميَّة ص٢٥٤٥: (١٦- دراسة وتحقيق الجزء الثاني من كتاب الاقتداء. ١٧- كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. ١٨- ظاهرة الوقف والابتداء عند معين الدين النكزاوي. ١٩-بغية القارئ.٢٣-جهود المفسرين.٢٤-جدل المعنى. ٢٥- جماليات الوقف. ٢٦- دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الأول من كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. ٢٧- دراسة وتحقيق القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب منار الهدى. ٢٨- دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الثاني من كتاب منار الهدى. ٤٩- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. ٦١- الوقف في القرآن. ٦٢- الوقف في القراءات. ٧٠- الوقف والابتداء لابن الغزَّال. ٧١- الوقف والابتداء عند النحاة. ٧٧- الوقف ومظاهره في العربية. ٧٨- الوقف والابتداء وأثرهما في رسم المصحف)!

وفهرس المطبوعات ص٢٥٥٨: (١- متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء.٢- أثر الوقف على حروف المعانى.٣- أثر اختلاف القراءات القرآنية. ١٠٦-الوقف والابتداء من سورة مريم. ١٠٧- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)!

وفهرس البحوث والمقالات ص٢٥٧٦: (١٩-بررسى رابطة. ٢٠- بررسى تفسيري[١]. ٢٨- تعانق الوقف. ٢٩- من قضايا القرآن واللغة: التغيّرات الصوتية[٢]. ٣٦- دراسات نحوية. ٣٧- لطائف وأسرار: خصوصيات الرسم. ٣٨- الدانى مفسِّرًا. ٦٨- معاني الحروف. ٦٩- المفرد في الوقوف. ٧٠- المفرد

(١) المصدران فارسيّان.

(٢) أهمل المؤلِّف الجزء الأول من العنوان دون إشارة، وفعل ذلك في أكثر من موضع!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في الوقوف[1]. ٧١- المعاني النحوية. ٧٥- من حروف الجواب. ٧٦- من بدائع ألفاظ القرآن. ٨٠- وقف الإمام الهبطيّ. ٨١- وقف الإمام أبي عبد الله محمد. ٩٨- الوقف وأثره في المعنى. ٩٩- الوقف بين التدوين).

سابع عشر: في الفهارس بيانات وإحصاءات مضلِّلة منها(أحاديث في ذمّ الكلام وأهله انتخبها من ردّ السُّلميّ على أهل الكلام)، و(تحفة الإخوان في رواية حفص بن سليمان التحفة السنية)، و(بقراءة الآجرومية)، و(تفسير إبطال أنه ليس في سورة الفاتحة)، و(شيء من السكتات تفسير الجويني)، و(الجامع في قراءات القراء العشرة) تحت رقمٍ مختلف عن (الجامع في القراءات العشر) ، وعدّ(جامع أبي معشر المعروف بسوق العروس)تحت رقمٍ واحد"[2]!

ولا يخفى هنا أثر السرعة في النشر؛ وهي السرعة التي يجب الحذر منها في كل وقت وحين؛ وقد تورَّط فيها كثير من الباحثين الأكاديميِّين من قبل الكفراوي ومن بعده[3]!

ثامن عشر: لم يُذيِّل المؤلِّف كلَّ باب بخلاصة، واكتفى في تلخيص نتائجه وتوصياته بخاتمة هزيلة في أربع صفحات تُخفي الجهد المبذول، مع اعترافنا بأنه قدَّم للفصول بخلاصة؛ ويبدو أن المؤلِّف توهَّم أن الخاتمة من باب التكرار!

**

(١) كرَّر البحث لاختلاف مكان النشر!

(٢) ص٢٤٥٧، ٢٤٦٠: ٢٤٦٢، وراجع ص٢٤٦٤: ٢٤٧٤(رقم١٤١: ١٤٣، ١٤٩: ١٥٠، ١٦٩، ١٩٢، ٢٠١ ، ٢٠٦ : ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤١ ، ٢٦٩، ٢٧٩: ٢٩٠، ٣٠٢: ٣٠٣، ٣١٢: ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣٩: ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٩: ٣٥١).

(٣) راجع ما نشرتُه بعنوان: مراجعة نقدية لكتاب الأمثال القرآنيَّة، وقراءة نقديَّة لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخيّ؛ وكلا البحثين ينتقد سرعة الباحثين المعاصرين في نشر البحوث الأكاديميَّة!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة والتوصيات

إن موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات المهمَّة لقارئ القرآن ولدارس اللغة العربية، والاطلاع على تراث هذا الموضوع قد يفتح للدارسين أبوابًا من البحوث العلميَّة؛ حيث إن معظم هذا التراث لا يزال مخطوطًا، وما حقِّق منه يحتاج إلى نقد أو إعادة تحقيق؛ ولهذا أنصح الباحثين بالعكوف على كتاب(معجم مصنَّفات الوقف والابتداء) لقراءته والإفادة منه، ولا يكفي الرجوع إليه من أجل البحث عن كتاب محدَّد من تراث الوقف والابتداء.

ولعل مؤلِّف معجم مصنَّفات الوقف والابتداء، يفيد من هذا النقد الموجز عسى أن تخرج الطبعة الثانية الموعود بها كثيرًا في المعجم مركَّزةً ميسَّرة أكثر نفعًا للدارسين والقراء. وحين نقول:" الموعود بها كثيرًا" لا نقصد غمزًا ولا لمزًا؛ ولكننا نُعرب عن رغبتنا في الطبعة الجديدة؛ فنحن نعرف أن المعجم كبير الحجم- وقد ألمحنا إلى تورُّط المؤلِّف في الإطالة في كثير من المواضع- وأن دُور النشر قد تعتذر عن إعادة طبع مثل هذا المعجم المتضخِّم!

وليت المؤلِّف يكتفي- حفاظًا على الطبعة الأولى التي ذاع صيتها- بمستدرك يصحِّح أخطاءها التي أشرنا إلى مُجملها في الصفحات السابقة من البحث، ولعلَّه أيضًا يضيف في هذا المستدرك ما جَدَّ من عشرات المصنَّفات في الوقف والابتداء، ويكفي التمثيل بعَشَرة واحدة من هذه المصنَّفات[1]:

١- اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء- إعداد د.هادي حسين عبد الله الحرباوي- خير زاد للنشر والطباعة- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

(١) وقد رتَّبتُها حسب الترتيب الهجائيّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي(ت٦٨٣هـ)- دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- المنصورة- مصر ط/٢٠٢٠م: وليس على غلاف الكتاب اسم المحقِّق [١]!

٣- كتاب التذكرة لابن غلبون: دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية- كمال محمد نبيه - دكتوراه- كلية الآداب- جامعة حلوان- مصر ط/٢٠١٩م[٢].

٤- التفسير اللغويّ عند النحاس من خلال كتابه القطع والائتناف- محمد حسين البجويني- المجلد ١٢- العدد ٤٤- مجلة سُرَّ من رأى- جامعة تكريت- العراق ط/٢٠١٦م.

٥- التوجيهات النحويَّة والدِّلاليَّة لما استشكل من الوقوف الهبطيَّة- الجابري منصوري- دكتوراه- كلية الآداب واللغات- جامعة عمار الميجي بالأغواط- الجزائر ط/٢٠٢٠م.

٦- جهود العلماء المصريِّين في علم الوقف والابتداء- إعداد د.هادي حسين عبد الله الحرباوي- خير زاد للنشر والطباعة- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٧- رسالة الوقف والابتداء فى تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكى بن أبى طالب(٣٥٥هـ- ٤٣٧هـ)، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف:

---

(١) وهذا من عجائب أغلفة الكتب الحديثة، وتكرَّر اسم دار النشر أربع مرات على الغلاف! ويربَط بمقالي: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ.

(٢) أنكر علينا أحد الأفاضل وضع رمز(ط) أمام الرسالة العلميَّة التي لم تُطبَع في دار نشر؛ بدعوى أن الرمز يوحي بأن هذه الرسالة العلميَّة قد طُبعت! ونسي الفاضل أن اسم الدرجة العلميَّة واسم الكليَّة واسم الجامعة كل أولئك يمنع من هذا الإيحاء! والرمز يعني أن الرسالة نوقشتْ وأُودعتْ في المكتبات؛ فهي مطبوعة معتمدة وليست إلكترونيَّة مبدأفة مرفوعة على موقع مغمور!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دراسة وصفية تحليلية- أحمد سيد أحمد محمد- ماجستير- كلية أصول الدين- جامعة الأزهر- القاهرة- مصر ط/٢٠١٩م.

٨- منظومة الوقوفات اللوازم في القرآن العظيم- من نظم العلامة المقرئ شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد السرجي اليمني(ت بعد ٨٩٧هـ)- تحقيق ودراسة د. أحمد محمد جاد الله- دار الغوثاني للدراسات القرآنيَّة- سوريا ط١/٢٠١٩م.

٩- المنع الصوتيّ في الوقف- حنان محمود حسين ود.عثمان رحمن حميد- العدد ٨٢- مجلة ديالي- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م: وهو مستلّ من: ظاهرة المنع في الدَّرس الصوتيّ العربيّ- حنان محمود حسين علي- دكتوراه- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م.

١٠- وقف البيان في المعجم التجويديّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ٦٦٧- مجلة الوعي الإسلاميّ- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت ط/٢٠٢٠م.

وبعد؛ فهذا قليل من كثير؛ وأرجو أن أكون قد عقَّبتُ بهذا الإيجاز على المعجم بما يستبقي- أو بما توجبه- أُخوَّة الدين والوطن بيني وبين مؤلِّفه الذي سيُغريه حبُّه للصواب بدراسة ملاحظاتي وإحلالها محلَّ القبول؛ ولعله يقرأ النقد بعين الرِّضا والإنصاف، ويأخذ منه ما يجعل معجمه في طبعة جديدة تليق بمكانته مُدرِّسًا بجامعة الأزهر الشريف ومُديرًا لمركز الإمام للدِّراسات القرآنيَّة والعلوم اللغويَّة؛ وحينئذ لن يتردَّد مركز تفسير في إعادة نشر المعجم؛ وسلام يومئذ على مَن تتسع صدورهم للنُّصح والتقويم؛ والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصادر والمراجع

١- اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء- إعداد د.هادي حسين عبد الله الحرباوي- خير زاد للنشر والطباعة- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٢- اعتراضات الأنباريّ الوقفية في كتابه إيضاح الوقف على السجستانيّ: دراسة نقدية نحوية- د.رايف علي إبراهيم- عدد ٣٠- جـ٥- مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط- جامعة الأزهر- مصر ط١/٢٠١١م.

٣- الإعجاز والإيجاز للثعالبي(ت٤٢٩هـ)- تحقيق إبراهيم صالح- دار البشائر- دمشق- سوريا ط١/٢٠٠١م، ونشرة إسكندر آصاف- المطبعة العمومية بمصر ط١/١٨٩٧م.

٤- الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي(ت٦٨٣هـ)- دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- المنصورة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٥- تاريخ التراث العربيّ- د.فؤاد سزكين- نقله إلى العربيَّة مجموعة من الباحثين- مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة- السعوديَّة ط/١٩٨٨م.

٦- كتاب التذكرة لابن غلبون: دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية- كمال محمد نبيه - دكتوراه- كلية الآداب- جامعة حلوان- مصر ط/٢٠١٩م.

٧- تعقُّبات الأصمعيّ اللغويَّة: جمع ودراسة - د.محمد جمعة الدِّربيّ(محمد جمعة معوض خضر سالم)- ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٠٦م.

٨- التفسير اللغويّ عند النحاس من خلال كتابه القطع والائتناف- محمد حسين البجويني- المجلد ١٢- العدد ٤٤- مجلة سُرَّ من رأى- جامعة تكريت- العراق ط/٢٠١٦م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- التلخيص في القراءات الثمانِ لأبي معشر عبد الكريم الطبريّ(ت٤٧٨هـ)- دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى- سلسلة أصول النشر(٢)- الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- جدة- السعوديَّة ط١/١٩٩٢م.

١٠-التوجيهات النحويَّة والدِّلاليَّة لما استشكل من الوقوف الهبطيَّة- الجابري منصوري- دكتوراه- كلية الآداب واللغات- جامعة عمار الميجي بالأغواط- الجزائر ط/٢٠٢٠م.

١١-جهود العلماء المصريِّين في علم الوقف والابتداء- إعداد د.هادي حسين عبد الله الحرباوي- خير زاد للنشر والطباعة- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

١٢-الجهود اللغويَّة لأبي حاتم السِّجستانيّ: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث- د.محمد جمعة الدِّربيّ(محمد جمعة معوض خضر سالم)- دكتوراه- كلية دار العلوم- جامعة الفيوم- مصر ط/٢٠١٤م.

١٣-رسالة (الوقف والابتداء في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(٣٥٥هـ- ٤٣٧هـ) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف، دراسة وصفية تحليلية- أحمد سيد أحمد محمد- ماجستير- كلية أصول الدين- جامعة الأزهر- القاهرة- مصر ط/٢٠١٩م.

١٤-السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع- د. محمد عبد الحميد محمد جار الله- دار الصحابة للتراث بطنطا- مصر ط/٢٠٠٩م.

١٥-الفلسفات العقليَّة في نَظْم المدارس المعجميَّة- د.محمد جمعة الدِّربيّ- ضمن مؤتمر العقل وعلوم العربيَّة- كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر- المنوفية- مصر ط/٢٠١٧م.

١٦-قراءة نقديَّة لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- جـ٩، ١٠ - مجلة العرب- مركز حمد الجاسر- دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع- الرياض- السعودية ط/٢٠٢٠م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧-قيمة الغلاف في التأليف العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ١٥- مجلة الربيئة- نادي الرقيم العلميّ- جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين- الجزائر ط/٢٠١٩م.

١٨-الكامل للهذليّ(ت٤٦٥هـ)- تحقيق جمال الشايب- مؤسسة سما - القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٧م.

١٩-مراجعة نقديّة لكتاب الأمثال القرآنيَّة: دراسة في معايير النصيَّة ومقاصد الاتصال- د.محمد جمعة الدِّربيّ- تراثنا- العدد ٢٤ - البحث ٩ - السلسلة المحكمة- معهد المخطوطات العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠١٩م.

٢٠-معجم الدَّوحة التاريخيّ بين البداية والأمل- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ١٤- مجلة الربيئة- نادي الرقيم العلميّ- جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين- الجزائر ط/٢٠١٩م.

٢١-معجم الصواب اللغويّ: دليل المثقف العربيّ- إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم - عالم الكتب- القاهرة - مصر ط١/٢٠٠٨م.

٢٢-معجم مصنَّفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنَّفات القرون الأربعة الأولى- تأليف د.محمد توفيق محمد حديد الشهير بأبي يوسف الكفراويّ- مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض- السعودية ط١/٢٠١٥م.

٢٣-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)- تحقيق وشرح د.عبد اللطيف محمد الخطيب- السلسلة التراثية(٢١)- المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب- الكويت ط١/٢٠٠٢م.

٢٤-منظومة الوقوفات اللوازم في القرآن العظيم- من نظم العلامة المقرئ شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد السرجي اليمني(ت بعد ٨٩٧هـ)- تحقيق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ودراسة د. أحمد محمد جاد الله- دار الغوثاني للدراسات القرآنيَّة- سوريا ط١/٢٠١٩م.

٢٥-المنع الصوتيّ في الوقف- حنان محمود حسين ود.عثمان رحمن حميد- العدد ٨٢- مجلة ديالي- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م.

٢٦-نظرات في معجم مصنَّفات الوقف والابتداء- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العددان ٣١، ٣٢ - النشرة العلميَّة- مجموعة المخطوطات الإسلاميَّة- الإمارات العربيَّة المتحدة ط/٢٠٢٠م.

٢٧-وقف البيان فى القرآن الكريم: دراسة مصطلحية- د.محمود عبد الجليل رُوزن- العدد ١٣- مجلة البحوث والدراسات القرآنيَّة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ط/٢٠١٤م.

٢٨-وقف البيان في المعجم التجويديّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ٦٦٧- مجلة الوعي الإسلاميّ- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت ط/٢٠٢٠م.

٢٩-الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستانيّ- جمع وتحقيق ودراسة- د.محمد جمعة الدِّربيّ- الحضارة للنشر- القاهرة- مصر ط٢/ ٢٠١٥م.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية